

الجمهورية التونسية
وزارة الفلاحة والموارد المائية
ديوان الحبوب

مذكرة حول
إرساء نظام جودة الحبوب

ماي 2009

1. توطئة

في إطار تأهيل منظومة الجودة التي عمل ديوان الحبوب على تركيزها تدريجيا خلال السنوات الأخيرة، تم وضع منذ سنة 2000 نظاما مندمجا للتقييم والمراقبة والتحكم في جودة الحبوب المحلية والمستوردة.

2 أهداف نظام الجودة المعتمد من قبل الديوان

يستجيب هذا النظام لهدفين اثنين هما:

أولا : مراقبة وتعيير جودة الحبوب في مختلف مراحل تداولها حتى يقع إضفاء الشفافية اللازمة في التعامل مع المزارعين عند قبول الحبوب ومع المصنعين عند بيعها.

ثانيا : استغلال المعلومات المتوفرة في نطاق هذا النظام لتقييم جودة الحبوب المنتجة محليا وإبراز أهم العناصر التي يجب دعمها وتطويرها للنهوض بالجودة والاستجابة لطلبات المهنيين.

3. مكونات نظام الجودة المعتمد من قبل الديوان

يتكون هذا النظام من:

1.3 شبكة من المخابر لتقييم ومراقبة جودة الحبوب وهي كالآتي:

أ. مخبر مركزي يتولى إنجاز المهام التالية :

- مراقبة جودة الحبوب المحلية والمستوردة
- تحليل العينات الاعتراضية بين المتدخلين في القطاع
- المساهمة في إنجاز الدراسات الوطنية المتعلقة بجودة الحبوب

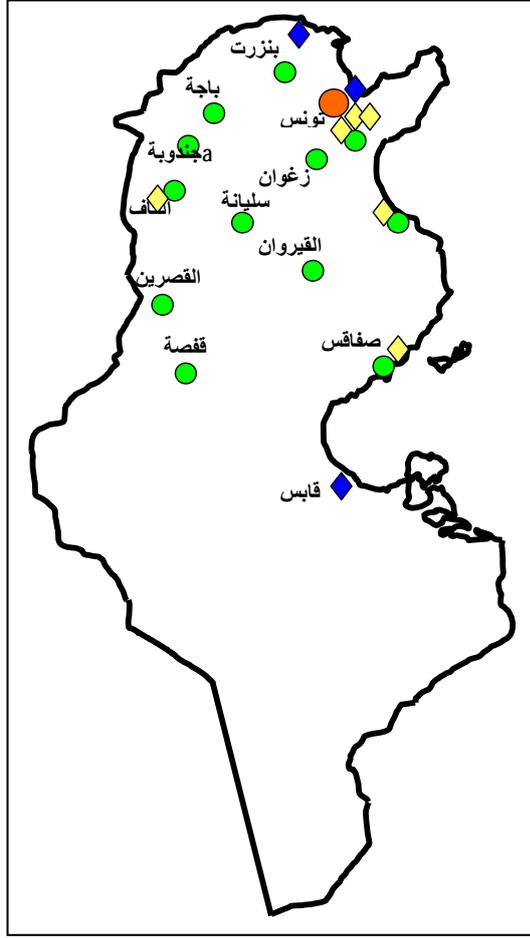
ب. مخابر جهوية عددها إحدى عشر مهامها :

- تقييم جودة الحبوب المحلية عند البيع والشراء
- تقييم جودة الحبوب المستوردة عند البيع للمطاحن
- التحكم بين المتدخلين على المستوى الجهوي

ج. مخابر خزانات عددها عشر موجودة على مستوى خزانات المواني والخزانات

المحورية مهامها :

- تحليل جودة الحبوب المحلية والمستوردة عند القبول بالخزان
- مراقبة جودة المخزون
- تحليل جودة الحبوب المحلية والمستوردة عند البيع



2.3 إطار فني خاص بالجودة متمثل في:

- أ. خلية مركزية لتأطير الهياكل الجهوية للجودة
- ب. مراقبون جهويون للجودة بكل الولايات
- ج. مسؤولون عن الجودة بالخزانات المحورية وخزانات الموانئ
- د. مسؤولون عن المخابر الجهوية ومخابر الخزانات.

3.3 إعداد جملة من الإجراءات التنظيمية

4. تأهيل نظام جودة الحبوب

قام ديوان الحبوب بالعديد من الإصلاحات في مجال الجودة من أهمها :

- تحصل المخبر المركزي على شهادة الاعتماد سنة 2004
- تحيين وتبسيط جدول تعبير الحبوب وتوحيد مقاييس تعبير الحبوب عند الشراء والبيع
- للحد من الخلافات المطروحة على مستوى التعامل بين الديوان و حرفائه.
- تعصير معدات التعبير الخاصة بأخذ العينات.
- رفع كفاءة العاملين في مجال تقييم الجودة.

1.4 تأهيل المخبر المركزي لديوان الحبوب

1.1.4 أهداف البرنامج

إنطلق برنامج تأهيل المخبر المركزي لديوان الحبوب سنة 2001 بهدف إرساء نظام جودة في المخبر المركزي مطابق للمواصفة العالمية إيزو 17025 ولقد تحقق ذلك الحصول على شهادة الاعتماد من طرف المجلس الوطني للاعتماد سنة 2004.

ويعتبر الاعتماد حسب المواصفة العالمية إيزو 17025: "معايير عامة حول كفاءة مخابر الميترولوجيا والتكنولوجيا" اعتراف رسمي للمخبر بمصداقية وشفافية وصحة نتائج تحاليله. وبالتالي فهو مرجع موثوق به في انجاز مهامه.

2.1.4. مصادر التمويل

تم تمويل هذا البرنامج برصد إعتمادات متعلقة أساسا بتركيز المخبر في مقره الجديد بئر القصة بولاية بن عروس بعد تهيئة فضاء تابع لديوان الحبوب يسمح بـ 180 م² واقتناء تجهيزات ومعدات عصرية لتحليل جودة الحبوب لتلائم مع متطلبات المهام الحالية للمخبر.

3.1.4. التمشي المعتمد

لقد مر هذا البرنامج بمرحلتين تتخللتها العديد من الإنجازات نذكر أهمها:

أ- **مرحلة تركيز نظام الجودة** : تعتبر هذه المرحلة أساسية وهامة وإستمرت خلال الفترة المتراوحة بين سنة 2000 و سنة 2004 وتضمنت الإنجازات التالية:

- تهيئة المقر الجديد للمخبر (سنة 2000)
 - إقتناء تجهيزات ومعدات عصرية لتحليل الحبوب (2000 - 2004)
 - تدعيم المخبر بالكفاءات البشرية
 - إعداد برامج للتكوين المستمر
 - انخراط المخبر في حلقات مقارنة بين المخابر التي ينظمها المكتب المهني المشترك لبحوث التحليلية BIPEA بباريس
 - إعداد وضبط وثائق نظام الجودة (دليل الجودة والإجراءات والسجلات).
 - القيام بتدقيق تجريبي (Audit à blanc) من قبل خبيرة في ميدان التدقيق بأرفاليس بفرنسا (مارس 2004).
 - تقديم ملف بخصوص طلب الحصول على الاعتماد لدى المجلس الوطني للاعتماد بتونس.
 - تدقيق لنظام الجودة بالمخبر من طرف مدقي المجلس الوطني للاعتماد (أوت 2004).
 - حصول المخبر المركزي على شهادة اعتماد صالحة لمدة ثلاثة سنوات من طرف المجلس الوطني للاعتماد TUNAC وذلك في شهر سبتمبر 2004.
 - تسلم شهادة الاعتماد والترخيص باستعمال شعار المجلس الوطني للاعتماد في شهر أكتوبر 2004.
- ويغطي هذا الاعتماد جملة العناصر التي تقدم الديوان بمطلب اعتماد في شأنها وهي :

- تحديد الوزن النوعي للحبوب
- تحديد نسبة الشوائب في الحبوب
- تحديد نسبة التفرقع في القمح الصلب
- تحديد نسبة الرطوبة في الحبوب ومشتقاتها
- تحديد مؤشر السقوط في الحبوب ومشتقاتها

- تحديد نسبة الزلاليات في الحبوب ومشتقاتها
- تحديد الخاصيات الريولوجية للقمح اللين والفاينة

ب- مرحلة متابعة نظام الجودة وتحسين نجاعته : تعتبر هذه المرحلة هامة للمحافظة على

شهادة الإعتماد وتضمنت خلال الثلاث سنوات الأخيرة 2004-2007 الإنجازات التالية:

- مواصلة اقتناء التجهيزات والمعدات عصرية لتحليل الحبوب
- تدعيم المخبر بالكفاءات البشرية وإعداد برامج للتكوين المستمر
- تحيين وثائق نظام الجودة (دليل الجودة والإجراءات والسجلات).
- القيام بعمليات تدقيق دورية لنظام الجودة وهي كالاتي:
- "تدقيق جودة خارجي" يقوم بها مدققون من المجلس الوطني للاعتماد بصفة دورية وذلك للمحافظة على صلوحية شهادة الاعتماد المسلمة، وقد أثبتت تقارير عمليات التدقيق مطابقة هذا النظام مع معايير المواصفة العالمية ISO 17025 ومتطلبات المجلس الوطني للاعتماد.
- "تدقيق جودة داخلي" يقوم بها شهريا فنيون من ديوان الحبوب للتحثيث من مدى مطابقة نشاط المخبر للإجراءات والمواصفات المعمول بها.
- "تدقيق جودة" يقوم بها سنويا خبراء من مؤسسة Arvalis بفرنسا وذلك من أجل تحسين نجاعة هذا النظام ويتضمن دورات تكوينية لفائدة أعوان المخبر.

وقد تم تجديد شهادة الاعتماد من طرف المجلس الوطني للإعتماد يوم 26 ديسمبر 2007 لمدة خمسة سنوات

4.1.4 الأهداف المستقبلية للمخبر المركزي

يهدف المخبر المركزي إلى توسيع رقعة نشاطاته وذلك بالقيام بتحاليل أخرى مختصة يقوم بها حاليا الديوان عن طريق المناولة لمراقبة جودة الحبوب الموردة كتحديد نسبة الميكوتوكسين وتحديد نسبة رواسب المبيدات.

2.4. الأفاق المستقبلية لنظام الجودة

يرمي الديوان لتطوير أساليب مراقبة جودة الحبوب وتقييمها. ولازالت المجهودات متواصلة بغاية الوصول إلى تحكم أفضل في كل ما يتعلق بالجودة ومن أهم الأهداف التي يسعى الديوان إلى تحقيقها هي تعميم الاعتماد على كل المخابر الجهوية ومخابر الخزانات التابعة للديوان.